سفر دانيال - العدد التاسع والثلاثون

كشف النقاب عن النسيج النبوي: حلم ويليام ميلر واستعادة الحقائق التأسيسية في الأيام الأخيرة

Jeff Pippenger
2024-01-03

نحن ندرس التطبيق النبوي لحلم ويليام ميلر في الأيام الأخيرة، حيث تجد جميع النبوءات كمال تحققها. يبيّن حلم ميلر اكتشاف وترسيخ ورفض ودفن واستعادة الحقائق الأساسية لحركة الأدفنتست التي جُمِّعت على يديه. كانت تلك الحقائق الأساسية تمثّل الحقائق التي فُكّت أختامها عام 1798. وتُمثّل تلك الحقائق برؤيا نهر أولاي. وكان حلم ميلر، كما سُجِّل في كتاب «الكتابات المبكرة»، حلمه الثاني، وقد كان هذا الحلم قد مُثِّل بحلم نبوخذنصر الثاني، تماماً كما كان ميلر نفسه قد مُثِّل بنبوخذنصر.

لقد بيّنت مقالات سابقة كيف أن ختام فترة «السبع مرات» التي عاشها نبوخذنصر بقلب وحش، انتهى رمزياً في عام 1798. ثم أُعيد إليه ملكه، ولأول مرة بات نبوخذنصر يمثل إنساناً مُهتدياً تماماً. وبالنسبة إلى «وقت النهاية»، ففي عام 1798 كان يمثل «الحكماء». وقد حدّدنا أيضاً أنه بصفته أول ملوك بابل، فإن دينونة نبوخذنصر بـ«السبع مرات» كانت ترمز إلى دينونة بلشاصر ذات الألفين والخمسمئة والعشرين (upharsin) (mene, tekel, upharsin) الذي كان آخر ملوك بابل.

> إلى آخر حاكمٍ لبابل، كما إلى أولها على سبيل الرمز، بلغ حكمٌ الساهر الإلهي: "أيها الملك، ... إليك يُقال: قد زال عنك الملك." دانيال 4:31. الأنبياء والملوك، 533.

وصفت الأخت وايت بلشصر في ساعة دينونته بأنه «الملك الأحمق». وفي ختام ساعة دينونة نبوخذنصر، فإنه يمثل «الملك الحكيم»، لأنه استفاد من دينونة «السبع مرات»، أما بلشصر، فعلى الرغم من معرفته بالتاريخ، فقد رفض أن يستفيد.

> لكن محبة بلشاصر للهو وتمجيد الذات طمست الدروس التي ما كان ينبغي له أن ينساها؛ وارتكب خطايا شبيهة بتلك التي جلبت دينونات بارزة على نبوخذنصر. لقد بدّد الفرص التي مُنِحت له بلطف، مُهمِلًا استخدام الفرص التي في متناول يده للتعرّف إلى الحق. «ماذا يجب أن أفعل لأخلُص؟» كان سؤالًا تجاوزه الملك العظيم ولكن الأحمق بلا مبالاة. صدى الكتاب المقدس، 25 أبريل 1898.

نبوخذنصر هو رمز لـ«الحكماء» في عام 1798، الذين يفهمون ازدياد المعرفة في وقت النهاية.

> ما كاد تبجّحه المتكبّر يخرج من فمه حتى جاءه صوت من السماء يخبره بأن الوقت الذي عيّنه الله للدينونة قد حان. وفي لحظة سُلب عقله، فصار كالحيوان. ولمدة سبع سنين كان على هذه الحال من الهوان. وفي نهاية هذه المدة رُدّ إليه عقله، فرفع بصره متواضعًا إلى الإله العظيم، إله السماء، معترفًا باليد الإلهية في هذا التأديب، فأُعيد مرة أخرى إلى عرشه.
>
> في إعلان عام، أقرّ الملك نبوخذنصر بذنبه، وبعظيم رحمة الله في إعادته إلى حاله. وكان هذا آخر عمل في حياته كما ورد في التاريخ المقدس. ريفيو أند هيرالد، 1 فبراير 1881.

في نهاية «السبعة أزمنة» لنبوخذنصر، أصدر إعلانًا عامًا تضمّن اعترافًا علنيًا. يرمز ميلر، على مثال نبوخذنصر، إلى «الحكماء» في عام 1798، الذين يفهمون ازدياد المعرفة في زمن النهاية. كان لكلٍ منهما حلمان، وحلم كلٍ منهما الثاني يحدّد «السبعة أزمنة» رمزيًا. وقد أظهرت مقالات سابقة أن «السبعة أزمنة» تشير إلى نقطة انتقال.

في عام 1798، يمثّل نبوخذنصر انتقالاً من حالته المتكبرة إلى حال الحكماء. وقد شمل ذلك اعترافه العلني. وكان عام 1798 أيضاً نقطةَ الانتقال بين المملكتين الخامسة والسادسة في نبوءات الكتاب المقدس. كما أنه أشار إلى وصول الملاك الأول، وبذلك دشّن تدبيراً جديداً، إذ لم يكن من الممكن توجيه التحذير من الدينونة الآتية حتى تكون المملكة الخامسة في نبوءات الكتاب المقدس قد تلقت جرحها المميت.

> الرسالة نفسها تلقي الضوء على الزمن الذي ستتم فيه هذه الحركة. وقد صُرّح بأنها جزء من "الإنجيل الأبدي"، وهي تعلن افتتاح الدينونة. لقد بُشّر برسالة الخلاص في كل العصور؛ ولكن هذه الرسالة جزء من الإنجيل لا يمكن إعلانها إلا في الأيام الأخيرة، لأنه حينئذ فقط يكون صحيحاً أن ساعة الدينونة قد جاءت. تعرض النبوات تتابعاً من الأحداث يفضي إلى افتتاح الدينونة. وهذا صحيح على وجه الخصوص في سفر دانيال. وأما ذلك الجزء من نبوّته المتعلق بالأيام الأخيرة، فقد أُمِر دانيال أن يُغلقه ويختمه "إلى وقت النهاية". ولم يكن بالإمكان إعلان رسالة بشأن الدينونة، على أساس تحقق هذه النبوات، إلا عندما نبلغ هذا الوقت. ولكن في وقت النهاية، يقول النبي: "كثيرون سيذهبون ويجيئون، وتزداد المعرفة." دانيال 12:4.

> حذّر الرسول بولس الكنيسة من أن تترقّب مجيء المسيح في أيامه. يقول: "لن يأتي ذلك اليوم، إن لم يأتِ الارتداد أولاً ويُستعلن إنسان الخطية." 2 تسالونيكي 2:3. ليس إلا بعد الارتداد العظيم، والفترة الطويلة من حكم "إنسان الخطية"، يمكننا أن ننتظر مجيء ربنا. إن "إنسان الخطية"، الذي يُدعى أيضاً "سر الإثم" و"ابن الهلاك" و"ذلك الأثيم"، يمثّل البابوية التي، كما تنبأت النبوة، كانت ستحافظ على سيادتها مدة 1260 سنة. وقد انتهت هذه الفترة في سنة 1798. لم يكن من الممكن أن يحدث مجيء المسيح قبل ذلك الوقت. يمتد تحذير بولس ليشمل كامل العصر المسيحي حتى سنة 1798. ومن بعد ذلك الوقت ينبغي أن تُعلَن رسالة المجيء الثاني للمسيح.
>
> لم تُعطَ رسالة كهذه قط في العصور الماضية. بولس، كما رأينا، لم يكرز بها؛ بل وجّه إخوته إلى المستقبل البعيد آنذاك لمجيء الرب. ولم يعلنها المصلحون. وقد جعل مارتن لوثر الدينونة بعد نحو ثلاثمائة سنة في المستقبل من زمنه. ولكن منذ سنة 1798 فُكّ ختم سفر دانيال، وازداد العلم بالنبوات، وأعلن كثيرون الرسالة المهيبة بقرب الدينونة. الصراع العظيم، 356.

في عام 1798، حلّ تدبير جديد لعمل الخلاص، وقد أنذر هذا التدبير الجديد بقدوم تدبير آخر سيبدأ في عام 1844. وعند ذلك التبدّل في التدبير، سيُغلق باب ويُفتح باب.

> وإلى ملاك كنيسة فيلادلفيا اكتب: هذا يقوله القدوس الحق، الذي له مفتاح داود، الذي يفتح فلا يغلق أحد، ويغلق فلا يفتح أحد: أنا عارف أعمالك. هأنذا قد جعلت أمامك بابًا مفتوحًا لا يستطيع أحد أن يغلقه، لأن لك قوة قليلة، وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي. سفر الرؤيا 3: 7، 8.

إن فتح باب يدل على تدبير جديد. وقع تغيير تدبيري في الممالك وفي الرسالة في عام 1798، عند نهاية الغضب الأول، وقد تحقق ذلك من 723 ق.م حتى 1798. كما وقع تغيير تدبيري في عام 1844، عند نهاية الغضب الأخير، وقد تحقق من 677 ق.م حتى 1844. في عام 1798 كان قد وصل تدبير رسالة الملاك الأول، التي حذّرت من اقتراب الدينونة. يُمثّل كل من نبوخذنصر وميلر بوصفهما «الحكماء» عند «وقت المنتهى»، حين فُتح «الباب» للتدبير الداخلي لرسالة الملاك الأول، وللتغيير التدبيري الخارجي من الوحش الخارج من البحر إلى الوحش الخارج من الأرض. اكتمل تدبير رسالة الملاك الأول عندما فُتح الباب إلى قدس الأقداس في 22 أكتوبر 1844، ووصل تدبير رسالة الملاك الثالث، وجاءت الدينونة التحقيقية.

يبدأ الحلم الثاني لميلر عندما فُتح باب في عام 1798، وينتهي عندما فُتح باب في الفترة الانتقالية لـ"الشاهدين" اللذين أُعيدا إلى الحياة لكي يعلنا رسالة صرخة منتصف الليل. من الناحية النبوية مثّل

كلٌ من نبوخذنصر وميلر الانتقال من مملكة وحش البحر إلى مملكة وحش الأرض في عام 1798. وكلاهما يمثل الإعلان عن اقتراب وبدء الدينونة الاستقصائية في عام 1844. إن عامي 1798 و1844 يمثلان ختام أول وآخر "سخط" لله على شعبه الذي تم على مدى فترة "سبع مرات"، كما ورد في لاويين ستة وعشرين. وتمثل السنوات الست والأربعون من 1798 إلى 1844 إقامة الهيكل الروحي الذي جاء إليه رسول العهد بغتة في 22 أكتوبر 1844، إذ انتقل المسيح من المكان المقدس إلى قدس الأقداس.

السنتان 1798 و1844 تشيران إلى تحوّلات (أكثر من واحدة) موسومة بـ«السبع مرّات». وكان انتقال الأدفنتية الميلريتية الفيلادلفية إلى الأدفنتية الميلريتية اللاودكية عام 1856 موسومًا أيضًا بازدياد في المعرفة بشأن «السبع مرّات»، وهو ما رُفض بعد ذلك في عام 1863. وفي عام 1798 كان قد حدث ازدياد في المعرفة من سفر دانيال، شمل «السبع مرّات» ذاتها الواردة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين، والتي كان مُزمَعًا رفضها عند نهاية الأدفنتية الميلريتية الفيلادلفية.

كان انتقال حركة الملاك الأول من فيلادلفيا إلى لاودكية ممثّلًا بسبع سنوات من 1856 إلى 1863. وصلت الرسالة اللاودكية في عام 1856، وعلى مدى سبع سنوات أنتج نور "السبعة أزمنة" الذي فُكّ ختمه عملية اختبار من ثلاث مراحل فشلت فيها الأدفنتستية عام 1863. أُتيح لنور "السبعة أزمنة" سبعُ سنواتٍ ليُستقبَل أو يُرفَض. إن انتقال حركة الأدفنتستية الميلرية الفيلادلفية إلى الأدفنتستية الميلرية اللاودكية يُمثِّل عكس التسلسل في الختام، أي انتقال حركة الملاك الثالث اللاودكية إلى حركة الملاك الثالث الفيلادلفية.

نبوءة إشعياء ذات الخمسة والستين عامًا تشير إلى بداية السخطين، الأول والأخير، من الله على مملكتي إسرائيل الشمالية ثم الجنوبية.

> لأن رأس آرام دمشق، ورأس دمشق رصين؛ وفي غضون خمس وستين سنة ينكسر أفرايم فلا يكون شعبًا. إشعياء 7:8.

نبوءة إشعياء عن خمسةٍ وستين عامًا أُعلنت في عام 742 قبل الميلاد، وخلال خمسةٍ وستين عامًا ستزول المملكة الشمالية. وبعد تسعة عشر عامًا من 742 قبل الميلاد، أي في 723 قبل الميلاد، أُخذت المملكة الشمالية إلى السبي على يد الآشوريين. وعند اكتمال الخمسة والستين عامًا بدأ سخط المملكة الجنوبية في عام 677 قبل الميلاد، عندما أُخذ منسّى أسيرًا على يد البابليين. لذلك تمثل الخمسة والستون عامًا فترةً مقدارها تسعة عشر عامًا حتى السبي الأول للمملكة الشمالية، ثم فترةً أخرى مقدارها ستة وأربعون عامًا حتى سبي منسّى.

تحققت تلك النبوءات، كل منها في حينه، في أعوام 1798 و1844 و1863. في عام 1798 حدث انتقال داخلي في رسالة الخلاص مع مجيء الملاك الأول، وحدث أيضاً انتقال خارجي في ممالك نبوءات الكتاب المقدس. في عام 1844 حدث انتقال داخلي في رسالة الخلاص إذ أُغلق باب القدس وبدأت الدينونة التحقيقية مع مجيء الملاك الثالث. في عام 1863 حدث تغيير خارجي إذ انقسم قرنا وحش الأرض إلى فئتين.

انقسم القرن الجمهوري إلى الحزبين السياسيين اللذين سيهيمنان على تاريخ وحش الأرض منذ ذلك الحين فصاعداً. وانقسم القرن البروتستانتي إلى مظهرين ارتداديين: أحدهما حزب يدّعي أنه بروتستانتي ويزعم حفظ سبت اليوم السابع، والآخر فئة تدّعي أنها بروتستانتية لكنها تتمسّك بيوم الشمس كيوم عبادتها المختار.

في تلك الحقبة، كان القرن البروتستانتي الذي خرج من العصور المظلمة قد خضع للاختبار من 11 أغسطس 1840 حتى 22 أكتوبر 1844، وفشل في عملية الاختبار، وانتقل من الشعب البروتستانتي

المحافظ على الأحد إلى الشعب البروتستانتي المرتد المحافظ على الأحد.

في تاريخ القرن البروتستانتي الحقيقي الذي تأسس وتم تحديده في عام 1844، جرت عملية اختبار من عام 1856 حتى عام 1863. ثم انتقل القرن البروتستانتي الحافظ للسبت الحقيقي من فيلادلفيا إلى لاودكية، وأيضًا من الشعب البروتستانتي الحافظ للسبت الحقيقي إلى القرن البروتستانتي الحافظ للسبت المرتد. إن «السبع مرات» مرتبطة بالأعوام 1798 و1844 و1856 و1863. و«السبع مرات» رمز مرتبط بنقطة انتقال، وهذه الحقيقة ثابتة بشهادات متعددة.

في عام 1798، حدث ازدياد في المعرفة بشأن «السبع مرات»، لأن أول نبوءة زمنية اكتشفها ميلر كانت هي تلك الحقيقة بعينها. وبحلول عام 1863، كانت تلك الحقيقة قد رُفضت، وبذلك تَحدّد ختام مدة الأعوام الخمسة والستين من النبوءة الواردة في الإصحاح السابع من سفر إشعياء.

النبوءة الكاملة ذات الألفين وخمسمائة وعشرين سنة لها امتداد مدته خمسة وستون عامًا عند البداية وعند النهاية، على نحو عكسي يشبه صورة المرآة. في بداية فترة النهاية ذات الخمسة والستين عامًا (1798)، والمُمثّلة ببداية فترة البداية ذات الخمسة والستين عامًا في سنة 742 ق.م حين أُعطيت النبوءة، حدث ازدياد في المعرفة بشأن «السبع مرات»، وهو ما فهمه وأعلنه «الحكماء» من الميليريين. وعند نهاية فترة النهاية ذات الخمسة والستين عامًا في سنة 1863، كان هناك ازدياد آخر في المعرفة بالحقيقة نفسها، لكنه رُفض في نهاية المطاف من قِبل «الكهنة» المتوّجين حديثًا من القرن البروتستانتي الحقيقي.

> هلك شعبي من عدم المعرفة؛ لأنك أنت رفضتَ المعرفة أرفضك أنا أيضًا، فلا تكون لي كاهنًا. وبما أنك نسيتَ شريعة إلهك، أنسى أنا أيضًا بنيك. هوشع 4:6.

إن ازدياد المعرفة عند فك ختم سفر دانيال مرتبط بـ«المرّات السبع»، ولذا فهي ليست مجرد رمز لنقطة انتقال، بل أيضًا رمز لفك الختم عن الرسالة النبوية.

بدأت مرحلة انتقالية أخرى في 18 يوليو 2020 مع خيبة الأمل الأولى، التي بدأت «زمن الانتظار» وأشارت إلى بداية فترة الأيام الثلاثة والنصف الواردة في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، حيث كان الشاهدان راقدين ميتين في شارع المدينة العظيمة سدوم ومصر.

يوافق 18 يوليو 2020 بداية ثلاثة أيام ونصف رمزية (أي «السبع مرات»)، كما صوّرها تاريخ الأعوام من 1856 حتى 1863. كلتا الفترتين ترمزان إلى «السبع مرات». كلتا الفترتين تشيران إلى تغيير في التدبير (انتقال). وكلتا الفترتين تمثلان زيادة في المعرفة المرتبطة بـ«السبع مرات».

كان ذلك في فترة الانتقال من مملكة بابل إلى مملكة مادي وفارس حين صلى دانيال صلاة الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين، وبذلك عرّف صلاة الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين كمعلم لمرحلة الانتقال في الأيام الأخيرة. في حلم ميلر، عند نهاية سبعة استعمالات لكلمة «التشتيت»، يبكي ميلر ويصلي. ويشير البكاء إلى اللحظة التي فيها يفكّ أسد سبط يهوذا (رجل مكنسة التراب) ختم رسالة مختومة.

تُشير صلاةُ ميلر إلى صلاة دانيال المرتبطة بسفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين، والمقترنة بـ«الأزمنة السبعة»، وتحدث حين فُتِح الباب وفُتِحت النوافذ في حلم ميلر. لكن صلاة دانيال في الإصحاح التاسع تتوافق أيضًا مع صلاة دانيال في الإصحاح الثاني. وهي تتوافق أيضًا مع صلاة اعتراف نبوخذنصر في ختام أزمِنته السبع.

كانت صلاة ميلر، إذن، ممثّلة بصلاة الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين، وهي صلاة اعتراف علنية وصلاة طلب لفكّ ختم آخر سرّ نبوي، لأن كل نبوة تشير إلى الأيام الأخيرة. لذلك فإن سرّ

الإصحاح الثاني من سفر دانيال يمثّل آخر سرّ يُفكّ ختمه. كانت صلاة ميلر، في حلمه، صلاة قلق وسخطٍ بارّ بشأن الرجاسات التي لحقت بالجواهر في غرفته. وقد تمثّل قلقه في أولئك الذين يتنهدون ويتأوّهون في الإصحاح التاسع من سفر حزقيال، خلال زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

كان ميلر يراقب كيف كانت الحقائق تُدفَن تدريجيًا بتأثير تعاليم مزيفة، وشهد في نهاية المطاف بلوغ الأمر حدّ تدمير الصندوق (أي الكتاب المقدس نفسه). وقد وقع تدمير صندوق ميلر في الجيل الثالث من الحركة الأدفنتية، حين كانت هناك حركة متعمدة لطرح ترجمة الملك جيمس جانبًا لصالح النسخ الحديثة الفاسدة المستندة إلى الكاثوليكية من الكتاب المقدس.

بكى ميلر ثم صلى، وفورًا انفتح باب وغادر الناس جميعًا. ثم دخل رجل المكنسة (أسد سبط يهوذا)، ففتح النوافذ وبدأ بالتنظيف. ثم أعرب ميلر عن قلقه على الجواهر المبعثرة، فوعد رجل المكنسة بأنه سيتولى أمر الجواهر. وأثناء صخب عملية تنظيف رجل المكنسة، أغلق ميلر عينيه لحظة، ولما فتحهما كانت القمامة قد اختفت. كانت الجواهر مبعثرة في أرجاء الغرفة، فوضع رجل المكنسة عندئذ الصندوق الأكبر على الطاولة، وجمع الجواهر وألقاها في الصندوق وقال: «تعال وانظر.»

التعبير «تعال وانظر» هو إشارة إلى أن حقيقةً قد فُكّ ختمُها لتوّها. الحقيقة التي فُكّ ختمُها لميلر هي الحقيقة الأخيرة، إذ إن الحدث التالي هو استيقاظ ميلر عند «الهتاف»، الذي يمثّل الصرخة العالية. كان ميلر آخر من تلقّى رسالة صرخة نصف الليل في تاريخ أتباع ميلر، وقبل بقليل من الهتاف الذي يوقظه في الحلم، أغمض عينيه لحظة. إن المقطع الوحيد في الكتاب المقدس الذي يذكر «لحظة» و«العيون» يشير إلى القيامة الأولى.

> ها أنا أعلن لكم سرّاً: لن نرقد كلّنا، ولكننا كلّنا سنتغيّر، في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير، لأنه سينفخ في البوق، فيُقام الأموات غير فاسدين، ونحن سنتغيّر. لأنه ينبغي لهذا الفاسد أن يلبس عدم فساد، ولهذا المائت أن يلبس الخلود. 1 كورنثوس 15: 51-53.

في تاريخ انتقال الحركة اللاودكية للملاك الثالث إلى الحركة الفيلادلفية للملاك الثالث، كما هو ممثل في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، يمثل ميلر آخر العذارى الحكيمات في تلقي رسالة صرخة نصف الليل. وكان أول من تلقاها هم الأكثر روحانية.

> هذه كانت صرخة نصف الليل، التي كان من شأنها أن تمنح قوة لرسالة الملاك الثاني. أُرسلَت ملائكة من السماء لإيقاظ القديسين مثبّطي العزيمة وإعدادهم للعمل العظيم الذي أمامهم. لم يكن أكثر الرجال موهبةً هم أوّل من تلقّى هذه الرسالة. أُرسلَت ملائكة إلى المتواضعين المُكرّسين، وحملوهم على أن يرفعوا الصرخة: «هوذا العريس آتٍ؛ اخرجوا للقائه!» المؤتمنون على الصرخة بادروا، وبقوة الروح القدس أذاعوا الرسالة وأيقظوا إخوتهم مثبّطي العزيمة. لم يقم هذا العمل على حكمة الناس وعلمهم، بل على قوة الله، ولم يستطع قديسوه الذين سمعوا الصرخة أن يقاوموها. كان الأكثر روحانيةً هم أوّل من قبلوا هذه الرسالة، وأمّا الذين كانوا قد قادوا العمل سابقًا فكانوا آخر من قبلها وأسهموا في تعاظم الصرخة: «هوذا العريس آتٍ؛ اخرجوا للقائه!» الكتابات المبكّرة، ص 238.

عند نهاية الأيام الثلاثة والنصف الرمزية المذكورة في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، تُعلَن الرسالة الأولى من رسالتين، الممثّلة في الإصحاح السابع والثلاثين من سفر حزقيال. تجمع الرسالة الأولى العظام الميتة والمتفرقة معًا، لكنها تظل ميتة. قدّمها الصوت الصارخ «في البرية»، مما يبيّن أن رسالة حزقيال تبدأ قبل اكتمال الأيام الرمزية الثلاثة والنصف. تلك الأيام الثلاثة والنصف تمثّل «برية»، ومن «البرية» تُعلَن الرسالة. والـ«برية» هي أيضًا رمز لـ«السبع مرات»، التي تشير إلى انتقال وإلى فتحٍ للأختام يقدّم عملية اختبار.

هناك تطور تدريجي للرسالة، وتلقٍ تدريجي لها، كما يتضح في صرخة نصف الليل في تاريخ حركة ميلر. كان الأكثر روحانية أول من قبلوا رسالة الصوت الصارخ في البرية، ويشير مؤرخو الأدفنتستية إلى رسالة كتبها ويليام ميلر قبل أيام قليلة من 22 أكتوبر 1844، يشهد فيها ميلر بأنه أخيراً فهم وقبل رسالة صموئيل سنو عن صرخة نصف الليل.

> "الأخ العزيز هايمز: إني أرى مجداً في الشهر السابع لم أره من قبل. ومع أن الرب كان قد أراني الدلالة الرمزية للشهر السابع قبل عام ونصف، فإني لم أُدرك قوة الرموز. والآن، تبارك اسم الرب، أرى جمالاً وانسجاماً واتفاقاً في الأسفار المقدسة، كنتُ طالما صليتُ لأجله، لكنني لم أره حتى اليوم. احمدي الرب يا نفسي. ليكن الأخ سنو، والأخ ستورز، وغيرهما، مباركين لدورهم في فتح عينيّ. أنا على وشك الوصول إلى البيت. مجد! مجد! مجد! مجد!" وليام ميلر، علامات الأزمنة، 16 أكتوبر 1844.

في تكرار تاريخ صرخة نصف الليل، كما هو ممثّل في حلم ميلر، أغمض ميلر عينيه لحظة. وهكذا "في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير: لأنه سيُبوق، وسيُقام الأموات." في حلم ميلر يمثّل نفسه آخر مَن يتلقى رسالة صرخة نصف الليل، كما فعل في تاريخه الشخصي. وهو يمثّل أولئك الذين يقبلون الرسالة أخيراً قبيل أن يجمع رجل مكنسة الغبار الجواهر المبعثرة ويلقيها في الصندوق الأكبر. في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، إن آخر من يقبلون الرسالة الثانية لحزقيال، وهي رسالة رياح الإسلام الأربع، وهي أيضاً رسالة الختم، يفعلون ذلك قبيل أن يُبوق آخر الأبواق السبعة، وهو بوق "الويل الثالث". "في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير: لأنه سيُبوق، وسيُقام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغيّر." (1 كورنثوس 15:52)

المقطع يحدّد القيامة الأولى التي تقع عند المجيء الثاني، لكن هناك أيضاً قيامة للعظام اليابسة الميتة (أي الشاهدين) تقع في «ساعة» الزلزلة العظيمة في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. في «ساعة» تلك الزلزلة، يُنفخ في البوق الأخير من الأبواق السبعة، ويُعاد الشاهدان الميتان اللذان كانا في الشارع إلى الحياة، لا كأهل لاودكية، بل كأهل فيلادلفيا، لأنه عند بوق الويل الثالث يكون الشاهدان قد ختُما وتغيّرا إلى عدم الفساد، إذ لن يخطئا بعد ذلك أبداً. يمثّل ميلر الفئة الأخيرة التي تتلقى الرسالة التي تُحيي الشاهدين، وهي رسالة رياح الإسلام الأربع، وهي رسالة الختم.

صوت ذلك البوق يقيم آخر ما تبقّى من العظام الميتة اليابسة التي كانت قد تبعثرت في شارع سدوم ومصر. كان ميلر يراقب كيف كانت الحقائق تُدفَن تدريجياً بواسطة تعاليم مزيفة. وأخيراً بكى ميلر، محدداً الزمن الذي كان مزمعاً أن يبدأ فيه فكّ الأختام، لأن فكّ الأختام عمل تدريجي. وقد بدأ ذلك الفكّ في الفترة الختامية من الأيام الثلاثة والنصف.

بعد أن بكى ميلر، دخل إلى مجرى الأحداث مَن له القدرة على فكّ أختام الكتاب المختوم. في حلم ميلر كان ذلك هو رجل المكنسة الترابية. ثم صلّى ميلر، وفورًا انفتح باب، مشيرًا إلى النقطة التي كانت فيها الحركة اللاودكية للملاك الثالث على وشك أن تنتقل إلى الحركة الفيلادلفية للملاك الثالث. كانت صلاته صلاة الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين. كانت صلاةً لطلب فهم السرّ النبوي الأخير واعترافًا علنيًا بالتمرّد الذي أنزل مدة ثلاثة أيام ونصف على الشاهدين الاثنين. وكانت صلاة المختومين في الإصحاح التاسع من سفر حزقيال.

بعد الصلاة، دخل المسيح (رجل فرشاة التراب) وبدأ بتنظيف الغرفة. وعند انتهاء عمل تنظيف رجل فرشاة التراب، أغمض ميلر عينيه لحظة، معلناً نهاية الفترة التي كان من المقرر أن تُبعث فيها العظام اليابسة الميتة. ثم جمع رجل فرشاة التراب الجواهر المتناثرة في غرفة ميلر، ووضعها في صندوق جديد أكبر، على طاولة في وسط غرفة ميلر، إذ يُرفع الشاهدان كراية. وبكونهما الراية، يناديان عندئذ القطيع الآخر لله الذي لا يزال في بابل: «تعالوا وانظروا» الرسالة التي ألقاها أسد سبط يهوذا لتوّه في

الصندوق الجديد الأكبر.

سنبدأ في المقالة التالية النظر في رؤية نهر أولاي بوصفها رمزًا للحقائق من سفر دانيال الذي فُكّ ختمه عام 1798. وقد وضعنا سلفًا بعض النقاط المرجعية تمهيدًا لذلك النظر. الأولى أن رسالة أتباع ميلر كانت كاملة (بالنسبة لمرحلة نموّها)، لكنها غير مكتملة. وقد وُضعت ضمن إطار قوتين مُخرِّبتين، لا ثلاث. والثانية أنه حين يحدّد حلم ميلر الاسترجاع النهائي للحقائق الأساسية، فإن تلك الحقائق الأساسية تكون عندئذٍ "أبهى بعشر مرات" من مجدها الأصلي. وثالثًا أن حركة الملاك الأول (حركة ميلر) تتكرر في حركة الملاك الثالث، لكن مع بعض التحفّظات المهمة. وكان أتباع ميلر، كرمز، فيلادلفيين؛ كانوا كنبوخذنصر التائب، لكنهم، في النهاية ولسوء الحظ، "أعادوا بناء أريحا" عام 1863.

بدأت حركة الملاك الثالث بوصف أعضائها لاودكيين، بحاجة إلى اهتداء، لكنهم في نهاية المطاف سيشاركون في التدمير النهائي لأريحا (أريحا الأيام الأخيرة).

> لم يأتِ المخلِّص ليبطل ما تكلّم به الآباء والأنبياء؛ لأنه هو نفسه قد تكلّم على ألسنة هؤلاء الرجال الممثِّلين. جميع حقائق كلمة الله صدرت عنه. لكن هذه الجواهر التي لا تُقدّر بثمن وُضِعت في سياقات زائفة. وجُعل نورها الثمين خادماً للضلال. أراد الله أن تُنتزع من سياقات الضلال وتُوضَع في إطار الحق. وهذا العمل لا تقدر عليه إلا يدٌ إلهية. وبسبب اقترانه بالضلال، كان الحق يخدم قضية عدوّ الله والإنسان. وقد جاء المسيح ليضعه حيث يمجّد الله، ويعمل لخلاص البشرية. مشتهى الأجيال، 287.